التشكيك في أبوة نوح - عليه السلام - لابنه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **27/08/2020**

نص السؤال

التشكيك في أبوة نوح - عليه السلام - لابنه

الجواب التفصيلي

نه(*)

هة:

هود: 46)، بل يدعي بعضهم أنه ابن زنا؛ لقوله تعالى:)إنه عمل غير صالح(؛ ولأن أمه كانت خائنة كما ذكر القرآن عنها وعن امرأة لوط:)فخانتاهما((التحريم: 10). ويتساءلون: كيف يدعي نبي معصوم الكذب وينسه

هة:

1) القرآن الكريم ينفي أن يكون ابن نوح من أهله المؤمنين الذين وعد الله بإنجائهم، ويثبت كونه من صلبه حقيقة لقوله تعالى:)ونادى نوح ابنه((هود: 42)، وعليه فلم يكذب نوح - عليه السلام - في قوله:)رب

2) قوله تعالى:)إنه عمل غير صالح(يعني الكفر، والخيانة في قوله تعالى:)فخانتاهما(راجعة إلى مخالفة الدين والعقيدة لا إلى خيانة الفراش.

يل:

ين:

لك"

الى:

يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)

(هود: 46)

ليس أهل بيتك وعشيرتك، بل هم أهل دينك وعقيدتك، وعلى هذا لم يكذب نوح - عليه السلام - في قوله "إن ابني من أهلي" فهو ابنه حقيقة لصلبه

الى:

ى نوح ابنه)

(هود:42)

الى:

ليس من أهلك)

(هود: 46)

فمعناه: إما أنه ليس من أهل دينك، فمدار الأهلية هو الصلة الدينية، وقد انقطعت بالكفر، فلا علاقة بين مسلم وكافر؛ ولذا لا يتوارثان[1]، وحكي هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، وإما أنه ليس من أهلك

هم"[2].

مب[3].

بن عاشور إذ يقول: "ومعنى قوله تعالى:)إنه ليس من أهلك(نفي أن يكون من أهل دينه، ولكنه إعلام بأن قرابة الدين بالنسبة لأهل الإيمان هي القرابة، وهذا المعنى شائع في الاستعمال قال النابغة يخاطب عيينة

إذا حاولت في أسد فجورا

فإني لست منك ولست مني

الى:

(ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون)

(التوبة:56) "[4]

لام -

فيه:

ى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)

(البقرة:124)

ويريد الحق سبحانه أن يلفت نبيه نوحا - عليه السلام - إلى أن أهلية الأنبياء ليست أهلية الدم واللحم، ولكنها أهلية المنهج والاتباع، وإذا قاس نوح - عليه السلام - ابنه على هذا القانون فلن يجد ابنا له.

ابنه"[5].

لهب

بت[7] عنك وأنت منبت عنه، ولو كان ابنك من صلبك، فالعروة الأولى مقطوعة، فلا رابطة بعد ولا وشيجة[8] [9].

بين[10].

ون.

ريم: 10) راجعة إلى مخالفة الدين والعقيدة لا إلى الفراش:

ان[11].

اف[12].

اش.

وط"[13].

ا به"[14].

والدليل القاطع على فساد القول بأن المقصود هو خيانة الفراش

الى:

للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم)

(النور:26)

الى:

كح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين)

(النور:3)

ده - أي: ولد زنا - لقوله تعالى:)فخانتاهما(فارتكاب عظيمة لا يقادر قدرها، فإن جناب الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - أرفع من أن يشار إليه بأصبع الطعن، وإنما المراد بالخيانة الخيانة في الدين. ومثل هذا

فل:

نانا؛

الى:

لذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)

(النور:11) [15].

لله[16].

ش.

مة:

رين (42)((هود). أما المراد بقوله تعالى:)إنه ليس من أهلك(إما إنه ليس من أهل الإيمان، وإما إنه ليس من أهلك الذين أمرتك بحملهم في الفلك، وعلي القولين: ليس من أهلك الذين وعدتك بإنجائهم، وبهذا تحقق أن نوحا لم يكذب حتى يكون قد ارتك

ما(عند امرأة نوح وامرأة لوط - عليه السلام - راجعة إلى الخيانة في الدين والعقيدة، لا إلى الخيانة في الفراش، وليس معناه أنهما خانتا زوجيهما بالزنا، فما زنت امرأة نبي قط.

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. لا يرث أحدهما الآخر.
3. رة، 1399هـ/ 1979م، ص260.
4. وت، 1405هـ/ 1985م، ج9ص46.
5. مج6ج12ص85، 86.
6. ط1، 1999م، ج11ص6481: 6484 بتصرف.
7. ريع: التوبيخ.
8. نبت: منقطع الصلة.
9. يجة: القرابة المشتبكة المتصلة.
10. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4ص1880.
11. مج6ج12ص85، 86.
12. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، ص86.
13. وت، 1405هـ/ 1985م، ج9ص46.
14. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ص46، 47. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص262.
15. رة (23/ 497) سورة التحريم، آية 10.
16. نان. العصبة: الجماعة. تولى كبره: تحمل معظم هذا الإفك.
17. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص261: 263.